ارجع منهما ما نافية كما ولتعما اي عالبتعا في الطول وارتفاع سماه
والمعنى هذا الشيء الثاني كالدليل للشيء الاول اذ التفخيم يقتضي امرا منه ارتفاع
لانه لم يستطع مطاولته في ارتفاعه الحسي ولا المعنوي وان كانت درجا
تهم كلها ومراتبهم وصاحبهم باسم معالي درج الدرجات والعلى المراتب و
اجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين ومعنوه اية
صريحة في فضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم هو ما سوى الله تعالى
وانما جمع جمع العقلاء تغليبا لهم و فيه استعارة لطيفة السماء للاولى
لنبينا صلى الله عليه وسلم والثانية لبقية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين لان السماء اعلا ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلا الخلق
ورشح لذلك بذكر ارتقاء الملايم للمستعار منه
لم يساووك في علاك وقد حال سنى منك دونهم وسناء
لم يساووك جملة مستانفة على ما بانه من اسلوب الحكم او حال من فاعل
ترقى في علاك جمع علياء تانيث الاعلى وعلا بالفتح يعلو علوا في
المكان وعلى بالكسر يعلى وعلا بالفتح يعلى علا ما به الشرف قال
الشي ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى
لا يتم الا بنفيها صرح بذلك وتبعه غيره فقال لم يساووك ونفي المطاو
لنفي المساواة اشار الى نفيها وان كان يوخذ مما تقدم لان الابلغ
في التصريح به وهو يجيب مع ما مر كيف انه اعاد ذكره في التصريح
نفيه فيما مر منه وضمنه وهذا مسا ولقوله لم يساووك فاجعه انه تا
كيد وانما في فقه على ان الذكر جاء في اخرى من هي البرهان عليه
بحيث اخرى وفي فيكون ما سلكه وذكر الجملة الاولى في شطر البيت

الاول

الله صلى على سيدنا محمد وآله الى يوم الجزاء
سر في فتامل ذلك حق التامل
واحفظه فانه مما تفرد
استنباطه لاسيما
مع الفكر لما قاله
الشارح مما لم يعثر
فيه على شيء مما
ذكرته ما تا جنيه الخ

فيكون

الاول والبرهان عليها اجمالا في الشطر الثاني ثم اعادتهما جميعا في اول
البيت الثاني والبرهان عليها بانه تفنن وتربيع تحقيقه وكمال بلاغته
وقد حال الخ جملة مستانفة او حالية من فاعل او المفعول
وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين قالوا لتقرب الماضي من الحال
او اعترضه السيد المحقق الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره
بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال التي
تقربها قد هي حال الزمان والحال المبنية للهيئة حال الصفات ورد
بانهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها
وفي لزومه تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمان فتامله
فانه مهم تعليله او لايك الا بما الخبر لا يخلو من امكان تاويل كلامهم
تامل سنى بالقصر الضوء عظيم كما مر منك خصك الله به وهو
مجاز عن علوم القران الحكيمة بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اختصه
الله بها وامره ان يسالها ان يزيده منها وهذا مقتبس من
تسميته تعالى القران نورا في ايات كثيرة وكتابه العزيز نحو واتبعوا
النور الذي انزل معه وما اختصه الله تعالى به من جمال الظاهر بما اتاه من
الحسن في خلقه بما لم يحصل فيه يوسف عليه السلام فضلا عن غيره كما
اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما ابان الله تعالى صفته فيه الى الغاية
بقوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من تسميته
الله تعالى نبيه نورا في نحو قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان
صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء بان يجعل الله تعالى كلا من حواسه واعضا
يه وسيرته نورا اظهارا لوقوع ذلك وتفضيلا والله تعالى على نبيه
الله عليه به

الله صلى على سيدنا محمد وآله الى يوم الجزاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)